معركة بلاط الشهداء (114هـ/732م)

تعد هذه المعركة من أشهر المعارك الحاسمة والمهمة في التاريخ الإسلامي عامة وفي تاريخ الأندلس وأوروبا خاصة رغم خسارة المسلمين في هذه المعركة في أرض الغال (فرنسا) فاستشهاد القائد والوالي عبد الرحمن الغافقي وقد سبق وأن استشهد القائد والوالي السمح بن مالك الخولاني.
لقد أختلفت المصادر والمراجع الغربية عن نظريتها العربية في تحديد أهمية الانتصار الذي أحرزه شارل مارتل في هذه المعركة، ففي حين عدها الغرب من المعارك الحاسمة في التاريخ، وترى أنه لو انتصر فيها العرب لأجتاحوا أوروبا دون أن يمنعهم مانع، وأنتشر الإسلام فيها إنتشاراً كبيراً على حساب المسيحية وبالتالي لتغير وجه التاريخ، ولذلك أسهب العديد من مؤرخي الغرب في تقييمها وتحليل نتائجها، بينما أوجزت المصادر العربية الحديث عنها، إذ عدتها على ما يبدو خسارة عادية كبعض المعارك الأخرى التي خسرها العرب المسلمين أثناء معركة الفتوحات، واستدلّت على ذلك بأن هذه الخسارة لم توقف هجماتهم على بلاد الغال، فقد عادوا في العام التالي سنة (115هـ/733م) لمهاجمتها من جديد في عهد الوالي عبد الملك بن قطن الفهري .
أما أسباب الهزيمة فهي-:

1- بُعد ميدان المعركة في جنوب فرنسا عن مركز التموين والدعم العسكري عن العاصمة قرطبة التي تُقدر بـــ900كم.

2-طول فترة المعركة لثمانية أيام من شهر شعبان ورمضان بين نصر وخسارة ومد وجزر أتعب الجنود المسلمين.

3-كانت غالبية المقاتلين من المسلمين البربر ولم يستطع القائد عبد الرحمن الغافقي من إزالة أسباب الخلاف بين جنوده من العرب والبربر.

4- كثرة الغنائم التي كان يسحبها الجيش الإسلامي من جيش الفرنجة وخوف المسلمين من مهاجمتها وضياعها كان من أكبر أسباب الهزيمة.

5-كان وقت المعركة في فصل الخريف وهو موسم الأمطار الثقيلة والمسلمون لا يستريحون للبرد والمطر فضلاً أنهم قاتلوا في منطقة كلها غابات.

6- يبدو أن عبد الرحمن الغافقي كان جندياً عظيماً، ولكن تنقصه القدرة على وضع خطة محكمة للقتال كما رأينا مثلاً عند حسان بن النعمان أحد قادة فتح المغرب الإسلامي وطارق بن زياد إلا أن عبد الرحمن الغافقي استمر في سيره حتى لقيه الفرنجة.

7- استشهاد القائد الوالي عبد الرحمن الغافقي في اليوم الأخير من المعركة أدى إلى إرتباك بين صفوف الجيش فقرر قادة الجيش الانسحاب ليلاً للحفاظ على أرواح المسلمين ولم يرغب القائد شارل مارتل من متابعة إنسحاب وخسارة الجيش الإسلامي خوفاً من الخديعة .

8-تميز المقاتلين الفرنجة وخاصة الألمان بالصبر والشجاعة والقوة فكانوا لا يقلون عن العرب المسلمين شراسة في الحروب مما أدى إلى عدم اختراق صفوفهم.